Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولكن لماذا استخدم هذان الفعلان دون غيرهما من النواسخ في أسلوب الاستثناء ؟ والاجابةُ عن هذا السؤالِ تتضحُ بعد أن نعرفَ معنى هذين الفعلين ، إذ إن معنييهما واحد وهو عدم الوقوع أو عدم الحدوث أو بمعنى آخر نفى الكون المطلق . ولنبين تفصيل ذلك .

فأما الفعل الاول (يكون) فهو في أصل معناه دال على الحدوث والوقوع والثبات والإيجاب ، وهذا المعنى يتضح عندما نستعمله تاما مثل (كان الله ولا شيء معه) ومثل قوله تعالى " وإنْ كانَ ذو عُسْرةٍ فنظرَةٌ الى مَيْسَرةٍ "(١) . ومما يدل على الثبات والرسوخ قوله تعالى " الذينَ إنْ مكنّاهم في الأرض أقاموا الصلاة "(٢) . وتقول " كان عبدالله ، أي خلق عبدالله ، وقد كان الأمر أي وقع الأمر "(٣) .

ويتضح هذا المعنى أيضا عندما نقارن العربية بغيرها من الساميات فالفعل كان في العبرية يعنى الرسوخ أو الوقوف في ثبات ، وكلمة כן فيها بمعني(نعم)وهى تدل على الإيجاب . كما أن

في (لايكون)(ليس) : الأول أن المرجعَ اسمُ الفاعلِ الماخوذُ من الفعل أي قام القوم لا يكون القائم زيدا ، والثاني أن المرجعَ الفعلُ السابقُ العاملُ في المستثنى منه ، أي قام القوم لا يكون هو (أي القيام) قيام زيد . وواضحٌ ما في هذين الوجهين من التكلف.وانظر الهامشين السابقين .

(١) آية ٢٨٠ من سورة البقرة .

(٢) آية ٤١ من سورة الحج . والشاهد في (مكناهم) .

(٣) الكتاب حـ ١ ص ٢١ .